Journal Of the Iraqia University (75-8) May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الفضاء المكاني عند الشعراء السود في العصر الجاهلي

مروان مخلف صالح
الأستاذ الدكتور حسن إسماعيل خلف رئيس في قسم اللغة العربية
جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

Spatial Space in the Poetry of Black Poets in the Pre-Islamic Era

Marwan Mukhlif Saleh
Professor Dr.Hassan Ismail Khalaf
University Email
Head of the Department of Arabic Language
Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Tikrit University / College of Humanities Education
Department of Arabic Language
mrwanmkhlf947@gmail.com

ملخص

الفضاء المكاني عند الشعراء السود في العصر الجاهلي يتسم بارتباطه العميق بالبيئة الصحراوية التي نشأوا فيها، حيث كانوا يصفون الصحارى الواسعة، والكثبان الرملية، والنجوم التي تزين السماء، مما يعكس طبيعة المكان وتأثيره على حياتهم وثقافتهم. فقد كانت البيئة الصحراوية مصدر إلهام لهم، إذ استوحي من ملامحها مشاعر الفخر، والشجاعة، والكرم، كما كانت تشكل جزءًا من هويتهم الثقافية والاجتماعية. ويُلاحظ أن التصوير المكاني في شعرهم يتسم بالوضوح والواقعية، حيث يربط بين المكان والحدث، ليعبر عن حياة العرب في تلك الفترة بطريقة مباشرة ومؤثرة. ومن خلال وصفهم للأماكن، استطاعوا أن يعبروا عن ارتباطهم العميق بأرضهم، وأن يبرزوا أصالتهم وخصوصيتهم، مما يجعل الفضاء المكاني عنصرًا أساسيًا في تشكيل الهوية الشعرية والإنسانية للشعراء السود في العصر الجاهلي.**الكلمات المفتاحية: الفضاء، المكان، الشعراء السود**

Abstract

The spatial realm among Black poets in the pre-Islamic era is characterized by a deep connection to the desert environment in which they lived. They described vast deserts, sand dunes, and stars adorning the sky, reflecting the nature of the place and its influence on their lives and culture. The desert environment served as a source of inspiration, from which they drew feelings of pride, bravery, and generosity, becoming an integral part of their cultural and social identity. The spatial imagery in their poetry is noted for its clarity and realism, linking place with event to vividly and directly depict Arab life during that period. Through their descriptions of locations, they expressed a profound attachment to their land and highlighted their authenticity and uniqueness. This makes the spatial realm a fundamental element in shaping the poetic and human identity of Black poets in the pre-Islamic era.Keywords: space, place, Black poets

مقدمة:

يعد الفضاء المكاني من العناصر الأساسية التي تسهم في تشكيل الهوية الثقافية والفنية للشعراء، خاصة في فترات التاريخ القديمة، حيث كانت البيئة المحيطة تلعب دورًا كبيرًا في إلهامهم وتوجيه مواضيع شعرهم وأساليب تعبيرهم. في هذا السياق، يكتسب الفضاء المكاني عند الشعراء السود

في العصر الجاهلي أهمية خاصة، إذ يعكس ارتباطهم العميق بالبيئة الصحراوية التي نشأوا فيها، ويظهر تأثيرها على تصورهم للعالم وحياتهم اليومية. يهدف هذا البحث إلى دراسة ودَور الفضاء المكاني في شعر هؤلاء الشعراء، من خلال تحليل صور المكان، ودلالاته الثقافية والاجتماعية، وكيف ساهمت في تشكيل هويتهم الشعرية والإنسانية، كما يسعى البحث إلى إبراز مدى تأثير البيئة على تطور فن الشعر، وإلقاء الضوء على الأبعاد الحضارية التي يحملها التصوير المكاني في شعرهم، مما يسهم في فهم أعمق لتراثهم وخصوصيتهم الثقافية.

أهداف البحث:

١. تحليل دور الفضاء المكاني في شعر الشعراء السود في العصر الجاهلي، من خلال دراسة الصور والأوصاف التي يعبرون عنها.
٢. استكشاف العلاقة بين البيئة الصحراوية والهوية الثقافية والاجتماعية للشعراء، وكيف أثرت على مواضيع وأسلوب شعرهم.
٣. توضيح مدى تأثير المكان على تشكيل الصورة الذاتية والهوية الإنسانية للشعراء، وكيفية تجسيد ذلك في شعرهم.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يسلط الضوء على جانب مهم من التراث الشعري العربي القديم، حيث يُظهر كيف أن البيئة الصحراوية شكلت عنصرًا رئيسيًا في تشكيل الوعي الشعري والثقافي للشعراء السود في العصر الجاهلي. كما يسهم في تعزيز فهمنا للعلاقة بين المكان والإنسان في السياق التاريخي والأدبي، ويُساعد على إظهار الأبعاد الحضارية والاجتماعية التي تنطوي عليها الصور المكانية في الشعر، مما يعزز دراسة التراث العربي ويثريها من خلال التركيز على دور البيئة في صناعة الهوية الشعرية.

أسئلة البحث وفرضياته

أسئلة البحث:

١. ما هو الدور الذي يلعبه الفضاء المكاني في تشكيل الصور والأوصاف في شعر الشعراء السود في العصر الجاهلي؟
٢. كيف تؤثر البيئة الصحراوية على موضوعات وأساليب الشعراء في التعبير عن تجربتهم وهويتهم؟
٣. ما العلاقة بين الفضاء المكاني وهويتهم الثقافية والاجتماعية في شعرهم؟

٤. فرضيات البحث:

١. يُسهم الفضاء المكاني، وخاصة البيئة الصحراوية، في تشكيل الصور الشعرية والأسلوب الفني للشعراء السود في العصر الجاهلي.
٢. يرتبط التصوير المكاني في شعرهم بشكل وثيق بالهوية الثقافية والاجتماعية، ويعكس تجربتهم الحياتية وطموحاتهم.
٣. يمكن من خلال تحليل الصور المكانية في شعرهم استنتاج تأثير البيئة على تطور أساليب التعبير الفني والإنساني لديهم.

منهج البحث:

في منهج البحث الخاص بدراسة الفضاء المكاني في شعر شعراء السود، تم اعتماد منهج وصفي تحليلي يركز على جمع وتحليل النصوص الشعرية المختارة من مصادر أدبية موثوقة، بهدف الكشف عن مدى أهمية المكان ودوره في تشكيل الصورة الشعرية والهوية الثقافية للشعراء. بدأ البحث بتحديد الأهداف، ثم انتقل إلى جمع المادة العلمية من دواوين وأشعار، مع التركيز على تصوير الأماكن والرموز المرتبطة بالبيئة الصحراوية والجبلية. بعد ذلك، تم تحليل النصوص باستخدام أدوات تحليل فني من البلاغة والرمزية، مع تطبيق نظريات نقدية لفهم العلاقة بين المكان والمعنى في القصائد، مع التركيز على الألفاظ والأوصاف والأسماء الجغرافية.

التمهيد:

يُعدّ الفضاء المكاني من أبرز المكونات البنائية في النص الشعري الجاهلي ، إذ لم يكن المكان إطاراً جامداً للأحداث فحسب ، بل تحول إلى عنصر دلالي فاعل يعكس رؤية الشاعر إلى ذاته والعالم من حوله . فقد ارتبط الشاعر الجاهلي بالمكان ارتباطاً وجودياً ، إذ شكلت الصحراء ، والديار ، والطلل ، والبادية ، والطرق ، والجبال ، فضاءات حيوية تتقاطع فيها التجربة الفردية والجماعية ، وتتجلى من خلالها القيم الاجتماعية والنفسية والرمزية .ويكتسب الفضاء المكاني عند الشعراء السود في العصر الجاهلي خصوصية دلالية وجمالية مميزة ، نابعة من وضعهم الاجتماعي والانساني داخل البنية القبلية الجاهلية ، حيث عانوا التهميش والنبذ بسبب اللون أو الاصل . وقد انعكس هذا الواقع على تشكيل المكان في شعرهم ، فغدا الفضاء المكاني مجالاً للتعبير عن الإقصاء والحرمان تارة ، وعن التمرد وإثبات الذات تارة أخرى ،كما تحول في كثير من النصوص إلى ملاذ نفسي أو ساحة للصراع مع المجتمع . وتتجلى هذه الخصوصية المكانية بوضوح في شعر عنترة بن شداد ، وخفاف بن ندبة ، والشنفرى ،

إذ تتنوع الامكنة بين الفضاء المفتوح كالصحراء والفلاة ، والفضاء المغلق كالمضارب والديار ، لتؤدي وظائف رمزية تتصل بالبطولة ، والحرية ، والوحدة ، والموت، والحب ، والاغتراب . فالمكان عندهم ليس محايداً ، بل يحمل شحنة شعورية وفكرية تُسهم في بناء الخطاب الشعري وتوجيه دلالاته . وانطلاقاً من ذلك ، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن أسلوبية الفضاء المكاني في شعر الشعراء السود في العصر الجاهلي ، من خلال مقاربة تكاملية تجمع بين التحليل الأسلوبي والدلالي والنفسي ، بهدف إبراز كيفية تشكل المكان لغوياً وجمالياً ، ودوره في التعبير عن التجربة الشعرية الخاصة لهؤلاء الشعراء ، وما يميزها عن غيرها من التجارب الجاهلية .

المبحث الأول: مفهوم المكان وأهميته:

أولاً: مفهوم المكان

تفاوتت آراء اللغويين حول تعريف المكان من الناحية اللغوية، حيث اتفق معظمهم على أنه يدل على معنى الموضع. ففي لسان العرب، ورد أن أبو منصور قال: "المكان والمكانة واحد". وفي التهذيب، ذكر الليث أن أصل كلمة "مكان" في تقدير الفعل مفعول، لأنه يشير إلى موضع وجود الشيء فيه، ومع تكرار الاستخدام تطور إلى أن أصبح يُصرف على أنه فاعل، فيقال: مكان، كما يُقال: تمكَّن، وليس الأمر بأعجب من أن يُطلق على المسكن اسم "تمسكن". وأضاف ابن سيده أن المكان هو الموضع، والجمع منه أماكن، وتُجمع على أماكن، كما يُقال: قذَال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع."[١] وورد في كتاب العين: أنه "في أصل تقدير الفعل، مفعل لأنه موضع للكينونة"[٢]. وجاء المكان في القاموس المحيط بمعنى "الموضع، والجمع أمكنة وأماكن"[٣]، وجاء في تهذيب اللغة أن المكان بمعنى الموقع، والمحل، وقد يدل على المكانة؛ "وقال سلمة: قال الفراء: له في قلبي مكانة وموقعة ومحلة (أبو عبيد عن أبي زيد)، فلان مكين عند فلان بين المكانة يعني المنزلة، قال: والمكانة: التؤدة أيضاً"[٤]. وقد عرفه الزبيدي بقوله: "والمكان هو الموضع المحاذي للشيء"[٥].وإذا كان مفهوم المكان لغة قد تراوح دلالياً بين الموضع، والمنزلة، فإنه اصطلاحاً يحمل كثيراً من المدلولات التي تختلف بحسب منظور الميدان العلمي والأدبي له؛ فمن الناحية الفلسفية، عدَّ أفلاطون[٦] المكان "حاوياً وقابلاً للشيء"[٧]، وأضاف أرسطو[٨] طابعاً حسياً للمكان من خلال تعريفه المكان بوصفه "السطح الباطن المماس للجسم الحاوي، وهو على نوعين: خاص فلكل جسم مكان يشغله، ومشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر"[٩].من منظور علم الاجتماع، يُنظر إلى المكان على أنه أحد المفاهيم الفكرية التي نشأت من الفكر الاجتماعي. يقول عالم الاجتماع إميل دوركايم: "إن مقولات الفكر ذات مصدر اجتماعي، فقد ظهرت مفاهيم الفكر، بما فيها مفهومي الزمان والمكان، من عمق الدين، ونتجت عن الدين ذاته، فهي إذن من نتاج الفكر الديني". ويؤكد دوركايم أن الدين يُعبر عن ظاهرة اجتماعية من الطراز الأول، إذ نشأ عن المجتمع، وبالتالي فإن ما ينبثق عنه من مفاهيم وأفكار يحمل الطابع الاجتماعي، مما يجعل مقولات الفكر، بما فيها مفهوم المكان، تتسم بالطابع الاجتماعي في أصلها."[١٠].ومهما اختلفت آراء العلماء والفلاسفة والنقاد حول مفهوم المكان، نتيجة لاختلاف توجهاتهم الفكرية، فإن ما يهمنا في هذا البحث هو التركيز على مفهوم المكان في الفن، من خلال النقد الأدبي. فقد تباينت وجهات النظر حول تعريفه، ومن بين التعريفات التي وُضعت له، تعريف يوري لوتمان الذي قال: "المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة... وتربطها علاقات تشبه العلاقات المكانية المعتادة، مثل الاتصال والمسافة"[١١]، وبذلك يحمل المكان سمة التأثر والتأثير.يبحث "غاستون باشلار" في تحديد القيمة الإنسانية للمكان، حيث يعتبر أن المكان الذي نحبّه وننجذب إليه هو أكثر من مجرد مساحة هندسية، بل هو مكان يحمل في طياته تاريخاً وأحاسيس، وهو مكان عايشه بشر ليس فقط من خلال وجودهم المادي، بل من خلال خيالهم وتحيزاتهم. يقول باشلار: "المكان الذي ينجذب إليه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً، فهو مكان عايشه بشر بكل ما في الخيال من تحيز، ونحن ننجذب إليه لأنه يكثف الوجود ضمن حدود تتسم بالحماية."وبهذا يوضح باشلار أن الإنسان يرتبط ارتباطاً قوياً بالمكان، وأن للمكان فاعلية وتأثير على الإنسان، حيث يربط الوعي والذاكرة بين الإنسان والمكان، ويُعبر المكان عن أحاسيس تتناسب مع طابعه في نفس الإنسان. من هنا، توسع باشلار في دراسة جماليات المكان ودلالاته العميقة، والمكان هو "الكيان الاجتماعي الذي يعكس خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ويحمل جزءاً من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه"، مما يؤكد أن المكان ليس مجرد مساحة، بل هو نتاج اجتماعي يحمل أبعاداً ثقافية ونفسية، ويعكس حياة الإنسان وارتباطه بالمجتمع الذي ينتمي إليه."[١٢]. وبذلك المفهوم لا يتحدد المكان بوصفه ذا أبعاد هندسية، أو مسرحاً للأحداث وحسب، بل يصبح كوناً يتمظهر فيه كل ما تحس به الشخصية من انتماء أو غير ذلك؛ فهو "ليس بناء خارجياً مرئياً، ولا حيّزاً محدد المساحة، ولا تركيباً من غرف وأسيجة ونوافذ، بل هو كيان من الفعل المتغير والمحتوى على تاريخ ما"[١٣].

ثانياً: أهمية المكان

يكتسب المكان أهمية كبيرة في الفن الروائي؛ فهو أحد العناصر الفنية الرئيسة فيه، إذ لا يكاد يخلو أي عمل منه، فهو الأرضية التي تجري أحداث الرواية عليها، وهو العنصر الذي يضم حركة الشخصيات ويؤطرها، وهو الذي يثير في الشخصيات إحساساً بالراحة أو عدمها، وبذلك يصبح للمكان فلسفة خاصة تعبر عن ثقافة الشخصيات والعلاقات القائمة فيما بينها، من خلال البعد النفسي له، وهو الحاضن للعناصر السردية الأخرى، وهو الحامل لدلالات متعددة؛ نفسية، واجتماعية، وتربوية في بعض الأحيان، ولا يمكن ملاحظة تلك الدلالات إلا عن طريق ربطها بالزمان، والحدث، والشخصيات، "وهذا التلازم في العلاقة بين المكان والحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها وانسجامها، ويقرر الاتجاه الذي يأخذه السرد لتشييد خطابه، ومن ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان"(١٤).ويلحظ أن المكان يشكل بعداً جمالياً من أبعاد النص الروائي؛ إذ يتخذ أشكالاً متعددة، ويحمل دلالات مختلفة إلى الحد الذي يكون فيه "في بعض الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله، ويكون منظماً بنفس الدقة التي تنظم بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها، ويقوي من نفوذها"(١٥) وانطلاقاً من قوة تأثير المكان في العناصر السردية الأخرى، يمكن فهم الكيفية التي يطابق فيها الروائي بين المكان وطبائع بعض الشخصيات ومزاجها، حتى يتحول المكان إلى "كاشف عن الحالات اللاشعورية للشخصيات، ومساهم في التحولات التي تطرأ عليها، وكأنه هنا يقوم بدور العاكس لمشاعر الشخصيات وأحاسيسها، بل يمكن أن يقوم بدور الشخصية ذاتها"(١٦).وقد تحدث كثير من النقاد والباحثين عن أهمية المكان في العمل الروائي؛ فمنهم من رأى أن "المكان هو الذي يؤسس الحكي؛ لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مائل لمظهر الحقيقة"(١٧). ومنهم من جعل المكان "العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية بعضها ببعض، وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق، والمكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية، وبشكل أعمق وأكثر أثراً"(١٨). ومنهم من رأى أن المكان الذي يشيده الروائي هو عالم مفتوح لا حدود له؛ "بحيث لا ينهض في وجهه حدود الجغرافيا، ولا ارتفاع الجبال، ولا غمرات الأمواج، ولا طموم البحار، ولا عمق الأودية، ولا تنائي الفجاج... إنه يمتد مع حيزه إلى أقصى الآفاق الممكنة"(١٩).فالمكان الفني الذي تُرسم ملامحه بوساطة اللغة، أصبح وسيلة لعرض ما لا تستطيع العناصر السردية الأخرى إظهاره؛ فهو القادر على كشف نوازع الشخصيات، وتأملاتها الفكرية، وآمالها، وآلامها، وهو العاكس لسبب فرحها أو حزنها، وبذلك يستأثر المكان بأهمية خاصة في العمل الروائي، تشجع الباحثين على دراسته، واستجلاء دلالاته وجمالياتها.وللمكان نمطان رئيسان أوّلها المكان الأليف وثانيهما المكان المعادي؛ إذ يعرف المكان الأليف بكونه "المكان الذي يأتلف معه الإنسان، ويترك في نفسه أثراً لا يمحى، كأن يكون مكان الطفولة الأولى أو مكان الصبا والشباب، وأي مكان نشأ فيه وترعرع، وأصبح من مقوماته الفكرية، والانفعالية، والعاطفية، إذ يثير هذا المكان الإحساس بالطمأنينة، والأمن، والذكرى"(٢٠). في حين يعرف المكان المعادي بكونه المكان "الذي لا يرغب الإنسان في العيش فيه كالسجون والمنافي، أو يشكل خطراً على حياته كساحات الوغى، فلا تشعر هذه الأماكن بالألفة والطمأنينة والراحة، بل يشعر نحوها بالعداء والكراهية"(٢١).

المبحث الثاني: الفضاء المكاني لدى الشعراء السّود (دراسة فنيّة)

تنوّعت الأماكن التي حضرت في أشعار السّود؛ وكانت الصّحراء في مقدّمتها؛ وذلك يعود إلى بيئتهم الرّئيسة التي عاشوا فيها. وقد حضرت بتضاريسها في أشعارهم؛ وقد ظهر ذلك في نماذج عدّة لدى عنترة والشّنفرى وخفاف، و"لقد أحبّ الشّاعر العربي الصّحراء، لأنّها بيئته وعلاقته بها متجذّرة تاريخياً، فهو يستنطق ويجسّم معانيها في إبداعاته؛ إذ استوحى الشّعراء ما فيها من عناصر بيئية ومظاهر حيّة... فهي فضاء ممتد ممتد تبعث في ذات الشّاعر دوافع الخلق والتّجديد، فهي بأخطارها ووحشتها وقفارها وطبيعتها الصّعبة تكتنز كثيراً من الرّموز وتحرك لدى المبدع أحاسيس خاصّة وفضاءً نفسيّاً متّصلاً بها"(٢٢).

وقد حضرت الصّحراء في شعرهم من خلال وصفهم لحيوانات البادية مثل النّاقة كما في قول عنترة(٢٣): (من البحر الكامل)

هل تبلّغني دارَها شَدَنيَّةٌ لُعِنَتْ بمحرومِ الشّرابِ مصرَّمِ

خطّارةٌ غِبَّ السُّرى زيّافةٌ تقصُ الإكامَ بكلِّ خُفٍّ مِيْثَمِ(٢٤)

تحضر الصّحراء لدى عنترة من خلال استحضاره لناقته التي قطع بها الفلوات الواسعة و الأراضي المرتفعة (الإكام)؛ وهو يصوّر سعيه لمحبوبته و تضحيته في سبيلها؛ فقد قطع المسافات الشّاسعة لبلوغها؛ وهنا نراه يعتزّ بناقته القويّة الصّلبة؛ ولعلّ النّاقة هنا معادلٌ موضوعيّ للشّاعر؛ فهو إذ يعبّر عن قوّة ناقته يعبّر عن قوّته وصلابته. أي إنّ الصّحراء بحيواناتها لم تكن مجرّد فضاء مكاني فحسب؛ بل إنّها رمز يشي بالصّعوبة التي يتحمّلها الشّاعر في سبيل بلوغ محبوبته؛ وفي ذلك تعبير عن قوّته وشدّة حبّة لتلك المحبوبة.

كما حضرت الصّحراء بذكر أسمائها؛ إذ يقول الشّنفرى(٢٥): (من الطّويل)

ألا هَلْ أتَى عَنّا سُعادَ ودُونَها مهامِهُ بيدٌ تعتلي بالصّعاليكِ

بأنَّا صَبَحنا العوصَ في حُرِّ دارِهِمْ حِمامَ المنايا بالسّيوفِ البواتكِ

يتساءل الشّاعر ما إذا كانت أنباؤه وأحواله قد وصلت محبوبته سعاد أو أنّها لم تصل؛ ولعلّ الاستفهام هنا خرج إلى معنى التّقرير؛ أي أتى عنّا سعادٌ، ونراه هنا يوظّف الفضاء المكاني المتمثّل بالصّحارى في قوله (مهامه / بيد)، فهو يعيدها مرتين؛ والمهمه والبيداء من أسماء الصّحراء؛ وهي تمثّل فضاء مفتوحاً واسعاً ؛ يشي بالحرّيّة والانطلاق؛ وقد تحدّث باشلار عن "جدليّة الدّاخل والخارج وأشار إلى أنّها مهما تكن طبيعة المكان ضيّقة أو رحبة، ومهما يكن حجم الموصوف صغيراً أو كبيراً فإنّه يشير إلى الأحوال التي تمرّ بها النّفس البشريّة والحرّيّة التي تتشوّق إليها"[٢٦]. فالصّحراء تشي بمعاني الانطلاق والتّحرر من أي قيد وهو يربطها بفعل الصّعلكة الذي يعدّ وليداً لتلك البيئة؛ فهو صعلوك يفتخر بصعلكته؛ وكانت الصّحراء موطن هذا الفعل؛ و"لم تنقطع الذّات عن الصّحراء بما هي المكان المرجع حيث الأصول والجذور، ومهبط الوحي، منبع الإلهام، أرض السّحر والجمال الإلهي، الذي ملأ دنيا العربي، وتشبّعت بها ذاته، حتّى كأنّها جزء من الكون وامتداد للطّبيعة"[٢٧].

وتظهر الصّحراء في شعر خفاف بصورة أخرى؛ إذ يقول[٢٨]: (من البحر البسيط)

فعارضتْ بكِ في خرْقٍ له قتَمٌ تزقُو به الهامُ ذي قَوْزٍ وأميالِ[٢٩]

يصوّر الشّاعر معاناته في وصوله إلى مبتغاه؛ فيصوّر رحلته في الصّحراء؛ ونراه هنا يختار من أسمائها (خرق)؛ وهي الفلاة الواسعة التي تخرقها الرّيح؛ وهنا يبدو المكان كلّما اتّسع اشتدّ عذاب الشّاعر؛ فهو أشبه بالهائم الضّائع الذي يسعى للوصول؛ ولعل "انفساح المكان أكثر ممّا يجب يشعرنا بالاختناق أكثر من المكان الضّيق"[٣٠]. فالصّحراء تتخذ صوراً بحسب الفضاء الشّعري الذي ترد فيه.

ويحضر المكان في أشعارهم من خلال ذكر بعض المناطق والمواضع؛ من ذلك قول عنترة[٣١]: (من البحر الكامل)

طالَ الثَّواءُ على رسومِ المنزلِ بين اللكيكِ وبين ذاتِ الحرْمَلِ

فوقفْتُ في عَرَصاتِها متحيّراً أسلُ الدّيارَ كفعلِ من لمْ يذهَلِ

يذكر الشّاعر طول مكوثه عند آثار بقايا ديار المحبوبة؛ فيذكر الأماكن التي تقع فيها تلك الدّيار؛ فهي (بين اللكيكِ و بين ذاتِ الحرْمَلِ)، ويطيل الشّاعر وقوفه مسائلاً عرصاتها و بقاياها؛ وهنا يبدو الفضاء المكاني أساس الفضاء الشّعري؛ فالمكان هو سيّد الحدث؛ والشّاعر يتفاعل مع مظاهره معبّراً عن حزنه و حنينه وأشواقه.وفي قول الشّنفرى[٣٢]: (من البحر الطّويل)

كأنْ قد فلا يغررْكَ مِنّي تمكُّثي سَلَكْتُ طَريقاً بَينَ يَرْبَغَ فالسَّرْدِ[٣٣]

يخاطب الشّاعر محبوبته مبيّناً لها نخوته وسعيه؛ وكأنّها تستغرب منه مكوثه وطول إقامته في مكانه؛ فيبيّن لها الشّاعر طول ترحاله موظّفاً الفضاء المكاني؛ فقد سعى ورحل وترحّل كثيراً؛ وهنا نراه يبيّن طول ذلك التّرحال من خلال تحديد أسماء المواضع (يربغ / السّرد)؛ فقد ترحل كثيراً، وعبّر المكان هنا عن طول ذلك التّرحال.ومثل ذلك ما يظهر من الأماكن في قول خفاف[٣٤]: (من الكامل)

طَرَقتْ أُسيماءُ الرّحالَ ودوننا مِن فَيدِ غيقَةَ ساعِدٌ فكثيبُ[٣٥]

فالطّودُ فالملكاتُ أصبح دونها ففِراعُ قُدْسَ فعَمْقُها فحسوبُ

فلئنْ صرَمْتِ الحبلَ يا ابنة مالكٍ والرّأيُ فيه مُخطئٌ ومُصيبُ

فتعلَّمي أنّي امرؤٌ ذو مرَّةٍ فيما ألمَّ من الخطوبِ صَليبُ

يصوّر الشّاعر رحيل محبوبته أسيماء؛ ذاكراً تفاصيل الرّحلة؛ ويبدو الفضاء المكاني هنا عنصراً جوهريّاً في بيان ذلك؛ إذ يذكر اتّساع المسافة بينه وبينها من خلال ذكر الأماكن الفاصلة على كثرتها (فيد / غيقة / ساعد / كثيب / الطّود / قدس / عمق)؛ فالمكان هنا يمثّل وسيلة دلاليّة لبيان شدّة البعد ومن ثمّ شدّة الشّوق وصعوبة اللقاء.

المطلب الرابع: رمزيّة المكان ودوره في تشكيل هويّتهم الشّعريّة

يحمل المكان رمزيّة خاصّة في أشعارهم ويلعب دوراً بارزاً في تشكيل هويّتهم الشّعريّة؛ فهم شعراء سود ألفوا الصّحارى والجبال؛ فأثّرت بيئتهم المكانيّة في نفوسهم ولغتهم التي جاءت صلبة قويّة؛ فقد صوّر الشّعراء الجبال والأماكن التي مرّوا بها وعايشوها؛ فكانت بذلك مكوّناً جوهريّاً في شعرهم؛ ففي قول عنترة [٣٦]: (من البحر الكامل)

وتحلُّ عبلةُ بالجواءِ و أهلُنا بالحَزْنِ فالصّمّانِ فالمتثلَّمِ[٣٧]

يظهر المكان بوصفه جزءاً جوهريّاً من بنية الحدث؛ فهو يصوّر شدّة البعد بينه و بين محبوبته؛ فهي بالجواء وهو بالحزن والصّمّان والمتثلّم؛ وهذه الأماكن جميعها تتّصل ببيئته الصّحراويّة والجبال الرّاسيات التي ألف وعورتها و صلابة صخورها؛ فكانت شخصيّته الصّلبة والقويّة مستمدّة من بيئته.ويكمل قائلاً:(٣٨)

كيف المزارُ و قد تربّع أهلُها بعُنيزَتَينِ و أهلُنا بالغيلمِ(٣٩)

فهو يركز على ذكر الأماكن بأسمائها (عنيزتين / الغيلم)، وهذا ما يضفي واقعيّة وتأريخاً على شعرهم؛ فكأنّ الحدث واقع للتّو؛ في ذلك المكان، وهذا ما يكسب شعره مزيداً من الجماليّة القدرة على التّأثير.

وتعدّ الجبال "من الأماكن التي حظيت بالتّقديس عبر الحضارات المتتابعة (؛ إذ وقف أمامها الإنسان مبعثر المشاعر، بها استقرّت الأرض بعدما كانت كأمواج البحر؛ فهي مكان الغمر الذي تتركز فيه قوّة الأرض عند سكّان ما بين النّهرين"(٤٠).

وقد تأثّر بها الشّعراء و ذكروها في أشعارهم؛ من ذلك يقول الشنفرى(٤١): (من الوافر)

إذا أصبحْتُ بيْنَ جبالِ قَوٍّ وبيضانِ القُرَى لم تَحذَرِيني

فإمَّا أن تودِّينا فَنَرعَى أمانتكم وإمّا أن تخوني

فالجبال هنا رمز يشي بمعاني القوّة والصّلابة؛ ولم يعد معلماً جغرافيّاً فحسب؛ فهو يصوّر صلابته وقدرته على تحمّل العهود وعدم قبوله للخيانة ونقض المواثيق؛ وقد عبّر عن ذلك من خلال رمزيّة المكان الجبلي والأماكن التي تشي بالقوّة والصّلابة.

وقد حضرت الأماكن كذلك في شعر خفاف؛ من ذلك قوله (٤٢): (من البحر الطّويل)

ألا طَرَقتْ أسماءُ في غير مطْرَقِ وأنّى إذا حلّت بنجرانَ نلتقي (٤٣)

سَرَتْ كلّ واد دون رهوةَ دافعٍ وجلْذانَ أو كرْمٍ بليّةَ مُحدقِ (٤٤)

تجاوزت الأعراض حتّى توسَّنت وسادي ببابٍ دون جلذانُ مغلقِ (٤٥)

يوظّف الشاعر الأماكن في سياق تعبيره عن شوقه لمحبوبته البعيدة التي رحلت إلى ديار لا يستطيع بلوغها؛ وكان رحيلهم ليلاً (طرقت)؛ وهذا ما زاد من حزنه؛ واتّجهت صوب مكان بعيد (مطرق / نجران / جلذان / ليّة / الأعراض / جُلذان...). لقد رحلت بعيداً؛ والشّاعر عاجز عن إدراكها؛ فكان الفضاء المكاني من خلال ذكر هذه الأسماء (الأماكن) معبّراً عن صورة البعد وحال الشّاعر وحزنه.

خاتمة:

ختامًا، يمكن القول إن الفضاء المكاني في شعر الشعراء السود يُعد عنصرًا جوهريًا وأساسيًا في تشكيل الصورة الشعرية والهوية الذاتية، حيث يتجاوز كونه مجرد خلفية أو إطار زمني ليصبح شخصية فاعلة تحمل دلالات عميقة ومعانٍ متعددة تتعلق بالمقاومة، القوة، الحرية، والحنين. لقد استُخدمت المناطق والأماكن المختلفة، من الصحارى الشاسعة والجبال الشامخة إلى المناطق المحددة والأسماء الجغرافية، كرموز تحمل دلالات رمزية تعكس تجاربهم الحياتية، وارتباطهم الوثيق ببيئتهم الأصلية.

النتائج:

- يظهر أن الصحراء، كفضاء ممتد ومتجذر في وعي الشاعر، لم تكن مجرد أرض جغرافية، بل كانت رمزًا للتحدي والصلابة، وتحمل في طيّاتها معاني الحرية والانطلاق، كما تجسدها أشعار عنترة والشّنفرى وخفاف، حيث يُصور فيها النّاقة، واسماء المناطق، وتفاصيل الرحلة، كل ذلك يعبر عن قوة الشخصية، والصمود، والقدرة على التحمّل، وهو ما يعكس أيضًا أبعادًا من الهوية الثقافية والروح القتالية التي تميزهم.
- أما الجبال والأماكن المرتفعة، فهي لم تكن مجرد مكونات طبيعية، بل أصبحت رموزًا للقوة والصّمود، وتُمثّل ثباتهم وصلابتهم في مواجهة التحديات، وهو ما يُبرز ارتباطهم العميق ببيئتهم، حيث تُعبر عن شخصياتهم، وتؤكد على سماتهم الأساسية من القوة والصمود.
- إنّ ذكر المناطق والأسماء الجغرافية، كما في أشعار عنترة وخفاف، يُضفي على القصائد طابعًا من الواقعية والوثوقية، ويُعزز من ارتباط الشاعر بمحيطه، ويجعل من شعره مرآة حقيقية لواقعه، مما يساهم في إضفاء جمالية وتأثير عاطفي عميق على المتلقي. إنّ ذكر الأماكن وتفاصيل الرحلات والمسافات يشي بمشاعر الشوق والحنين، ويعكس أبعادًا من التجربة الإنسانية، حيث يُجسد البُعد النفسي والانفعالي الناتج عن الفراق والغياب، ويُعبر عن عمق الارتباط بالمكان والذكريات المرتبطة به.
- وفي سياق رمزية المكان، يظهر أن الأماكن لم تكن تعبر فقط عن الجغرافيا، بل كانت وسيلة لتأكيد الهوية، والتمسك بالتراث، والتمثيل لقيم القوة والصمود. فالصّحارى والجبال، بما تحمله من معانٍ ودلالات، كانت بمثابة رموز للكرامة والشجاعة، وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من شخصية الشاعر،

يتفاعل معها ويتجاوزها ليصنع معانٍ إنسانية عميقة تتصل بجوهر الإنسان العربي الأصيل، ويتضح أن الفضاء المكاني في شعر الشعراء السود هو أكثر من مجرد إطار خارجي، بل هو لغة بصرية، ورمز حسي، وأداة تعبيرية تنقل تجاربهم، وتُعبر عن هويتهم، وترسخ حضور البيئة في ذاكرتهم الشعرية، بحيث يبقى أثر المكان حاضرًا في أذهان المتلقي، يعكس عظمة التراث، ويبرز عمق الارتباط بين الإنسان وبيئته، ويؤكد على أن الفضاء المكاني هو جزء لا يتجزأ من تشكيل الهوية الثقافية والفنية، وأن شعرهم هو مرآة حية تعكس ارتباطهم الوثيق بمحيطهم الطبيعي والاجتماعي.

هوامش البحث:

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دون تا، ٤١٤/١٣.

(٢) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، القاهرة، ٣٨٧/٥.

(٣) الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٩٨م، ص١٢٣٥.

(٤) ابن منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: علي حسن الهلالي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، دون ط، دون تا، ٢٩٢/١٠.

(٥) الزّبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ٢٠/ ٩٤.

(٦) أفلاطون/ Platon: فيلسوف يوناني عظيم، يعد هو وتلميذه أرسطو، وإمانويل كنت أعظم فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر الإنساني. ولد أفلاطون في أثينا في سنة ٤٢٨/ ٧ قبل الميلاد. وكان من أسرة أثينية عريقة في المجد. ينظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٤، ص١/ ١٥٤.

(٧) العبيدي، حسن، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة عبد الأمير الأعسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٧، ص١٩.

(٨) أرسطو/Aristoteles : أعظم فيلسوف جامع لكل فروع المعرفة الإنسانية في تاريخ البشرية كلها. ويمتاز على أستاذه أفلاطون بدقة المنهج، واستقامة البراهين، والاستناد إلى التجربة الواقعية. وهو واضع علم المنطق كله تقريباً. ومن هنا لقب بـ "المعلم الأول"، و"صاحب المنطق". ولد في سنة ٣٨٤ ق. م، بمدينة أسطاغيرا. ينظر: بدوي، عبد الرّحمن، موسوعة الفلسفة: ١/ ٩٨.

(٩) عبد المعطي، محمد، قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، دون ط، دون تا، ص٢٢٨.

(١٠) شاهين، أسماء، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠١، ص٩.

(١١) لوتمان، يوري، مشكلة المكان الفني (المكان والدلالة)، ترجمة: سيزا قاسم، مجلة ألف، العدد السادس، ١٩٨٦، ص٨٩.

(١٢) النّصير، ياسين، الرواية والمكان، دراسة المكان الروائي، دار نينوى، دمشق، سورية، ط٢، ٢٠١٠، ص٧٠.

(١٣) بسام، علي، جماليات المكان في رواية (باب الساحة) لسحر خليفة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ٢٠٠٧، ص٢٧٣.

(١٤) بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ص٢٠.

(١٥) الضّبع، مصطفى، استراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨، ص٧١.

(١٦) بتقة، سليم، تلمسات نظرية في المكان وأهميته في العمل الروائي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، العدد السادس، ٢٠١٠.

(١٧) أحمد، حفيظة، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، فلسطين، ط١، ٢٠٠٧، ص١٢٠.

(١٨) النّصير، ياسين، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، بغداد، ط١، ١٩٨٦، ص٥.

(١٩) صالح، صلاح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات، ط١، ١٩٩٧، ص١٨.

(٢٠) الخفاجي، أحمد، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، ص٤٢٧.

(٢١) الخفاجي، أحمد، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، ص٤٢٦.

(٢٢) يوسف، صفاء، البواعث النّفسيّة في كتب الحماسات شعر البيئة اختياراً، مجلّة جامعة الأنبار للغات والآداب، ع٣٠، ٢٠١٩م، ص ٤٦١.

(٢٣) الدّيوان، ص ١٩٩.

(٢٤) الخطّارة: التي تخطر بذنبها يمنة ويسرة بنشاطها، السّرى: سير الليل، الزّيّافة: السريعة، تقص الإكام: أي تكسرها بأخفافها لشدّة وطئها. الإكام: ما ارتفع من الأرض، الميثم: الشّديد الوطء.

(٢٥) الدّيوان، ص ٥٧.

(٢٦) كريم الدين، جاسم، تقنيات السّرد والنماذج البدنية في دورة مكانية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ص٨٢.

(٢٧) رماني، إبراهيم، المدينة في الشّعر العربي، ص٣٣.

(٢٨) الدّيوان، ص ٩١.

(٢٩) الخرق: الفلاة الواسعة، سميت بذلك لانخراق الرّيح فيها. القثم: الغبار. القوز من الرّمل: صغير مستدير.

(٣٠) باشلار، غاستون، جماليّات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعيّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠، ص١٩٧.

(٣١) الدّيوان، ص ٢٤٦.

(٣٢) الدّيوان، ص ٤٢.

(٣٣) يربغ: موضع في ديار بني تميم، السَّرد: موضع في بلاد الأزد.

(٣٤) الدّيوان، ص ٤٠.

(٣٥) فيد / غيقة / ساعد / كثيب / الطّود / قدس / عمق: أسماء أماكن

(٣٦) الدّيوان، ص ١٨٥.

(٣٧) الحزن: ما غلظ من الأرض وهو هاهنا موضع بعينه، وهو حزن تميم، الصّمان: جبل تميم، والملثّم موضع.

(٣٨) الدّيوان، ص ١٨٧ _ ١٨٨.

(٣٩) عنيزتين والغيلم: أسماء مواضع.

(٤٠) فرانكوت، هنري: فجر الحضارة في الشّرق الأدنى، ترجمة: ميخائيل خوري، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ٢، ١٩٦٥ م، ص ٧٠.

(٤١) الدّيوان، ص ٧٩.

(٤٢) ديوان خُفاف بن ندبة السّلمي، تحقيق: نوري القيسي، مطبعة المعرف، بغداد، ١٩٦٨ م، ص ٢٧.

(٤٣) مطرق: اسم مكان، أو اسم زمان من الطّروق، وهو الإتيان ليلاً.

(٤٤) رهوة: جبل، جلذان: موضع قرب الطّائف. ليّة: موضع بالطّائف. دافع: يدفع الماء، محدق: محيط.

(٤٥) الأعراض: جمع عرض، وهو الوادي أو جانبه. توسنت: يقال توسن فلان فلاناً إذا أتاه عند النّوم. الوساد والوسادة بكسر الواو: المخدة.

المصادر:

١. ابن منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: علي حسن الهلالي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، دون ط، دون تا.

٢. أحمد، حفيظة، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، فلسطين، ط١، ٢٠٠٧م.

٣. باشلار، غاستون، جماليّات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعيّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٤. بتقة، سليم، تلمسات نظرية في المكان وأهميته في العمل الروائي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، العدد السادس، ٢٠١٠.

٥. بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٦. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٧. بسام، علي، جماليات المكان في رواية (باب الساحة) لسحر خليفة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ٢٠٠٧م.

٨. ديوان خُفاف بن ندبة السّلمي، تحقيق: نوري القيسي، مطبعة المعرف، بغداد، ١٩٦٨ م.

٩. الزّبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠. شاهين، أسماء، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠١م.

١١. صالح، صلاح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات، ط١، ١٩٩٧م.
١٢. الضّبع، مصطفى، استراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٣. عبد المعطي، محمد، قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، دون ط، دون تا.
١٤. العبيدي، حسن، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة عبد الأمير الأعسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٧م.
١٥. فرانكوت، هنري: فجر الحضارة في الشّرق الأدنى، ترجمة: ميخائيل خوري، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ٢، ١٩٦٥ م.
١٦. الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٩٨م.
١٧. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، القاهرة.
١٨. كريم الدين، جاسم، تقنيات السّرد والنماذج البدنية في دورة مكانية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
١٩. لوتمان، يوري، مشكلة المكان الفني (المكان والدلالة)، ترجمة: سيزا قاسم، مجلة ألف، العدد السادس، ١٩٨٦م.
٢٠. النّصير، ياسين، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.
٢١. النّصير، ياسين، الرواية والمكان، دراسة المكان الروائي، دار نينوى، دمشق، سورية، ط٢، ٢٠١٠م.
٢٢. يوسف، صفاء، البواعث النّفسيّة في كتب الحماسات شعر البيئة اختياراً، مجلّة جامعة الأنبار للغات والآداب، ع٣٠، ٢٠١٩م

References (translated into English)

1-lbn manzur . tahdhib al-lughah (refinement of the language) , edited by ali hasan al-hilali . cairo : Egyptian house for authorship , translation, and Puhlishing , n . d .
2-Ahmad hafizah the structure of discourse in the Palestinian feminist novel . Tulkarm , Palestine : awgharit cultural center publications ,2007 .
3-Bachelard, Gaston . the poetics of space , translated by Ghalib hilsa . Beirut : arab university foundation , 1980 .
4-Buggah , salim "theoretical approaches to space and lts lmportance in narrative works" department of Arabic language and literature , faculty of arts and languages , Mohamed khider university of biskra . journal of research in language and Algerian literature , Algeria , lssue 6 . 2010 .
5-Barjawi , Hasan . the structure of narrative form : space , time , and character . casablance – Beirut : arab cultural , 1990 .
6-Badawi , abd al-rahman . encyclopedia of philosophy . Beirut : arab lnstitution for studies and publishing , 1984 .
7-bassam ali . "the aesthetics of place in the novel Gate of the courtyard by sahar khalifeh" journal of the lslamic university , humanities studies series , vol . 15 , no . 2 , 2007 .
8-the Diwan of khafaf ibn nudbah al-sulami , edited by nuri al-Qaysi . Baghdad : Al-Marifa Press , 1968 .
9-Al-Zubaydi , Muhammad . Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus , edited by Abd al-Munim Khalil Ibrahim and prof . Karim Sayyid Muhammad Mahmud . Beirut : Dar al-Kutub al-Ilmiyyah , 2007 .
10-Shahin , Asma . The Aesthetics of Placs in the Novels of Jabra Ibrahim Jabra . Jordan : Dar al-Faris for Publishing and Distribution , 2001 .
11-Salih , Salah . Issues of Narrative Space in Contemporary Literature Damascus : Dar Sharqiyyat , 1997 .
12-Al-Diya , Mustafa . The Strategy of Place The General Authority for Cultural Palaces , Cairo , 1998 .
13-Abd al-Muti , Muhammd .lssues of Public Philosophy and lts Approaches . Dar al-Marifa , Alexandria . Egypt , n . d .
14-Al-Ubaydi , Hasan . The Theory of Place in The Philosophy of ibn Sina , revised by Abd al-Amir al-Asam . Dar al-Shuun al-Thaqafiyya al-Amma , Baghdad , 1987 .
15-Franck , H . The Dawn of Civilization in the Ancient East , trans . Mikhail Khouri Dar Maktabat al-Hayat , Beirut , 2nd ed , 1965 .
16-Al-Firuzabadi . Al-Qamus al-Muhit . Muassasat al-Risala , Beirut , Lebanon , 1998 .
17-Kitab al-Ayn , by al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi , edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai . Dar Maktabat al-Hilal , Cairo .
18-Karim al-Din , Jasim . Narrative Techniques and Spatial Models . Beirut , Lebanon , 2000 .
19-Lotman , Yuri . "The Problem of Artisitc Space (Place and Signification)", trans Miza Qasim , Alif Journal , issue 6 , 1986 .

20-Al-Nasir , Yasin . The Problematice of Place in the Literary Text . Dar al-Shuun al-Thaqafiyya al-Amma , Afaaq Arabiyya Series , Baghdad , 1st ed , 1986 .
21- Al-Nasir , Yasin . Narrative and Place : A Study of Narrative Space
Dar Ninawa Damascus , Syria , 1st ed , 2010 .
22-Yusuf , Safaa. "Psychological Motives in the Books of the Poets of the Desert (A Study)", Journal of Anbar University for Languages and Literature , vol . 4 , no . 30 , 2019 .